٣٦٤

النسا ويجعله تحت اباطهن واذا اخرج الطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم
الي ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الي البياض اول باول وذلك في مدة
ستين يوما علي الاكثر ثم ياخذ في النسج علي نفسه بما يخرجه من فيه الي ان يخرج ما في
جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون الي ان يصير كهيئة الجوزة ويبقي به محبوسا
قريبا من عشرة ايام ثم يبتغي عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراش له جناحان لا يكاد
من الاضطراب وعند خروجه يهيج الي السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى
ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر لما فيه البزر الذي تقدم ذكره علي خرق بيض
يفرش لها قصدا الي ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر
وان اريد منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج عشرة ايام يوما او بعض
يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست
والهاون ومن شم الدخان ومن الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور
والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد الغز فيه بعض الشعرا فقال

وبيضة تحضن في يومين * حتي اذا دبت علي رجلين
واستبدلت بلونها لونين * حاكت لها خيشا بلا نيرين
بلا سدا وبلا [illegible] * ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين * قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين * كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين * ما لبثت الا لقرب الحين

قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن ادم بدودة
القز لا يزال ينسج علي نفسه من جهله حتي لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير
القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز ملتف عليه فيروم الخروج منه
فيشمس وربما غمزوه بالايدي حتي يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه
صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله وتنعم ورثته بما شقي هو به فان
اطاعوا

اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية
لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او
نظره الي ماله في ميزان غيره انتهي وقد اشار الي ذلك ابو الفتح البستي بقوله

الم تر ان المرء طول حياته * معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله ايضا واجاد

لا يغرنك انني لين اللمس * فعزمي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لاخرين زكام

وقال اخر في المعنى

يفني الحريص بجمع المال مدته * وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها * وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

لما اقبلت دودة القز في النسج قابلت العنكبوت بنسجها وقالت لك نسج ولي نسج فقالت
دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك شبكة للذباب وعند مس الحاجة يتبين
الفرق ولذلك قيل * اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

تتمة شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة اليقطين تصعد
في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها
في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الي ان تهب
رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي
ان دودا طرسوسيا لا اجنحة لها وهي خضر املس لا جناحين لها في الحقيقة غذاؤها
التراب لم تشبع قط منه خوفا ان تفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع
كثيرة وخواص واسعة وسياتي ان شاء الله تعالي عن الجاحظ قريب من هذا الحكم
يحرم اكله بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه
اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل
معه ومنفردا وعلي الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا
يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجرة البلوط

[illegible] في الشمال [illegible]
[illegible] يمشي في الليل كما [illegible]
في النهار [illegible]
الشمع ويطير صح

Copyright © King Saud University